رحلة عبر الجزيرة العربية

مذكرات كتبها فورستر سادلير

ترجمة: أنس الرفاعي

مراجعة: صالح بن محمد المطيري
المدينة المنورة

ربما لا يكون ج. فورستر سادلير جديد الذكر على القراء العرب، فضلا عن أهل الاختصاص من المؤرخين للجزيرة العربية في العصور الحديثة، فرحلته هذه في أصلها الإنجليزي معروفة ومتداولة في أوساط أهل الاختصاص من المؤرخين العرب منذ عقود مضت[١]، وهي من الأهمية بمكان عند أولئك المؤرخين بوصفها وثيقة معاصرة لتلك الأحداث الجليلة التي هزت قلب الجزيرة العربية، وترصد موقف الحكومة البريطانية من غزو إبراهيم باشا وإسقاطه للدولة السعودية الأولى وتدميره لمقومات هذه الدولة من مدن وقرى واقتصاد وكيان سياسي وإداري، فكانت هذه الرحلة شاهداً على ما لحق بالحواضر النجدية من الدمار والخراب الذي أحدثته الحملات التركية، وبما أن هذه الرحلة عرفت في

(١) انظر مثلا عبدالفتاح أبو علية "تاريخ الدولة السعودية الثانية" ط الرابعة ص ٣٧٢. ومنير العجلاني "الدولة السعودية الأولى" ط الثانية ج ٤ ص ٨٤.

وسطنا العربي منذ عقود فلا يستبعد أن يرى لها القارئ أكثر من ترجمة عربية، ففي معرض الكتاب الدولي الأخير في الرياض رأيت لها ترجمتين على الأقل، وربما فاتني رؤية ترجمات أخرى لهذه الرحلة متوارية بين الأرفف المكتظة بالكتب، لا سيما وقد كان هناك حضور ملموس للرحلات الغربية المترجمة.

وسادلير هذا ضابط بريطاني كان في شرخ الشباب عندما قام برحلته التي "كلف بها" رسميا في الجزيرة العربية في العام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م، وكان وقتها يعمل تحت إمرة حاكم بومباي الكبير، وذلك إبان ما كان يعرف بشركة الهند الشرقية، تلك الشركة الاستعمارية التي امتصت خيرات تلك الديار واحتلبت مواردها الطبيعية على مدى قرون أربعة، وكان البريطانيون في تلك الأيام، أعني وقت رحلة سادلير، يستخدمون هذا الحوض البحري، أعني الخليج العربي، في نقل تجاراتهم وموادهم الهندية إلى إنجلترا وأوروبا، وكان يؤرقهم أشد الأرق، وقد اجتاحت هذا الآفة العسكرية من إبراهيم باشا وجنوده الجزيرة العربية أن تمتد تلك اليد القوية لجيش الأتراك والأرناؤوط فتصل إلى الخليج العربي، وتعبث بأمن التجارة والمواصلات فيه، فتعوق تقدم الموارد الهندية البريطانية إلى ميناء البصرة والموانئ الإيرانية، هذا فضلا عما كانت تصبو إليه الحكومة

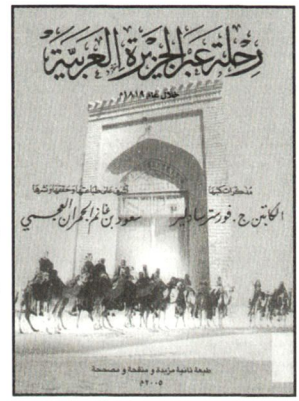

البريطانية في كسب تأييد إبراهيم باشا وطلب العون منه في ما كان يزمع البريطانيون عمله، حيث كانوا يعدون العدة لشن هجوم عسكري على قواسم رأس الخيمة، الذين كانوا حينها تابعين لسلطة الدولة السعودية الأولى في الدرعية.

وبين يدي الآن ترجمة عربية لهذه الرحلة التي قطع فيها الضابط سادلير المسافة بين ميناء العقير على الخليج العربي إلى ميناء ينبع على البحر الأحمر عبر صحارى الجزيرة العربية، وهذه الترجمة بعنوان "رحلة عبر الجزيرة العربية"، وقد قام بهذه الترجمة الأستاذ أنس الرفاعي، بينما تولى تحقيق الرحلة وأشرف على طباعتها ونشرها الأستاذ الباحث سعود الجمران العجمي، وصدرت في طبعتها الثانية، وهي التي بين يدي الآن عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، وقد كتب على غلافها "طبعة مزيدة ومنقحة ومصححة".

وقد أمضيت أوقاتاً وساعات في صحبة هذه الطبعة العربية من الرحلة، واستغرقت في ما اشتملت عليه من تفاصيل وأخبار ذات شأن، زد على ذلك ما فيها من وثائق أصلية ذيلت بها الرحلة، وبعد القراءة كان لي فيها مواضع للنظر والتأمل والملاحظة، ولا بد بادئ ذي بدء من الإشارة إلى ما تتميز به هذه الطبعة التي قام عليها أحد أبناء المنطقة من الباحثين، فمن حسنات هذه الطبعة التي لا يخطؤها النظر هي ما استطاع الباحث إرفاقه من الوثائق الأصلية والرسائل والمكاتبات الرسمية المعاصرة للرحلة والتي تتناول جوانب وأحداث يشير إليها متن الرحلة، وقد حصل عليها

المترجم ببحثه وجهوده الشخصية من دور الوثائق "السلطانية" أو دور الوثائق القومية في كل من تركيا ومصر، هذا فضلا عن وثائق مهمة من سجلات الأرشيف البريطاني الحافلة، وقد وقف بنفسه وأنفق على تصويرها وترجمتها من اللغة التركية واللغة الإنجليزية إلى العربية، فهذا بحق مما يسجل لهذه الطبعة، إلا أن بعض هذه الوثائق قد سبق أن نشرها أو ألحقها بعض المؤرخين الذين عنوا بتاريخ الدولة السعودية الأولى، مثل الدكتور منير العجلاني والمؤرخ المصري عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم.

غير أن نفراً من القراء قد تبدو لهم رؤية أخرى إذا ما قارنوا نسبة متن الرحلة إلى حجم ملاحق الكتاب الكثيرة وتعليقاته ومصوراته المرفقة، فمتن الرحلة يبدأ عند الصفحة ١٥، وينتهي عند الصفحة ١٩٠، وفي حشوه رسائل من سادلير إلى سيده حاكم بومباي، يكرر فيها معلومات الرحلة (قارن مثلا بين ص ١٠٠ وص ٨٨)، ويذكر فيها ما لقي من مصاعب وما عمل من ترتيبات مع الوجهاء والمشايخ المحليين ومسؤولي الإدارة التركية، وبعدها تبدأ الملاحق والتعليقات والشروحات الإيضاحية والحواشي، فلا تنتهي هذه قبل الصفحة ٥٠٠، لذا فإن الناظر في الكتاب قد يتساءل متعجبا: هل هذا يا ترى كتاب رحلة سادلير إلى الجزيرة العربية أم "شرح" أو"حاشية" عليها كما هو مألوف من مصنفات الشروح والحواشي القديمة؟ وإن كان إرفاق الوثائق والمدونات الرسمية التي أومأت إليه يحسن في عيون البعض ومنهم كاتب هذه السطور، إلا أنه مما لا يحسن في طبعة

حديثة كهذه اقتباس زهاء (١٤٠) مئة وأربعين صفحة دفعة واحدة من تاريخ ابن بشر (انظر ص ص ٣٥٣-٤٩٢ من الرحلة) ووضعها في طي الملاحق في رحلة سادلير، فمئة وأربعون صفحة من كتاب واحد تعد في نظر الفاحص متنا قائما بذاته، وليس ملحقا يوضع في ذيول رحلة صغيرة الحجم كرحلة سادلير التي يمكن أن يوصف حجمها بأنها في "جزء لطيف" كما يقول أهل التراجم الذين يؤرخون للعلماء والمصنفين، كما أن تاريخ ابن بشر المسمى (عنوان المجد في تاريخ نجد) ليس بهذه الندرة ولا هو مما يعز وجوده، لكي يقتبس منه هذا القدر ويوضع في طي الملاحق، فهذا التاريخ متوافر في أيدي الناس على نحو واسع ومتداول ومنتشر، وإن كان لا مناص من تحشية الرحلة بنصوص منه واقتباسات فيكفي من القلادة ما أحاط بالجيد كما يقال في المثل؛ إذ تكفي مواضع منتقاة أو صفحات محددة من ذلك التاريخ تتناول بعضاً من أحداث الرحلة، ويكون عندها لا داعي لهذه الاقتباسات المطولة والسنين المتتابعة والفصول الكثيرة المأخوذة من كتاب واحد متداول على نحو واسع.

لا يحسن في طبعة حديثة كهذه اقتباس زهاء (١٤٠) صفحة دفعة واحدة من تاريخ ابن بشر

هذا من ناحية تقسيم الكتاب بين الرحلة وملاحقها المطولة، فلنأخذ الآن في ما وقع من مواضع للنظر في نص الرحلة وسياقها، أقول: إنه من الطبيعي لرحلة قطع فيها الرحالة الجزيرة العربية مابين الخليج العربي والبحر الأحمر أن يمر بمواضع ومدن وقرى كثيرة، وأن يكثر في متنها بل

ويتردد ذكر المعالم الطبيعية والمدارك الجغرافية والملاحظات الطبوغرافية، ورغم أن الملاحق المرفقة قد وضحت أو شرحت بعض المواضع والأماكن التي مرَّ بها الرحالة وصححت "بعضها"، إلا أن متن الرحلة نفسه لا يزال يزخر بكثير من المواضع والأماكن بل وأسماء المدن والقرى المترجمة بطريقة تبدو عليها العجمة، وتشي من طرف خفي أن المتن لم تطله يد التحقيق والعناية مثل ما أوليت نحو الملاحق والتعليقات الإضافية، فنص الرحلة هو أولى بهذه العناية الأكيدة؛ لأنه هو الذي يتوجه نحوه القارئ أولاً، وهو الأهم في الكتاب كله، وها أنا أذكر جملة من هذه الأخطاء التي لم تنلها العناية، ولم تحظ بقدر من الاهتمام سواء من المترجم أم المحقق، وهي فيما يلي:

١- ص ١٥ يذكر سادلير انفصاله عن بر الهند وأنه ركب في "سفينة شراعية بصاريين وتحوي أربع عشرة بندقية"، قلت: لعل صوابها: أربعة عشر مدفعاً، لأن السفينة الحربية ينصب عليها المدافع وليس البنادق، ولعل الخطأ ناجم من ترجمة مفردة إنجليزية قد يشترك في مجالها الدلالي البندقية والمدفع.

٢ - ص ١٩ "أذن لي بإرسال الخيام من أجل رحلتي إلى بوشير"، قلت: صوابها بوشهر، ميناء على الساحل الشرقي للخليج العربي.

٣ - ص ٢٠ "لم تُنفذ أي عملية تخريب من قبل الجواسمين منذ عدة أشهر"، قلت: الفعل المبني للمجهول حسب نظام العربية لا يذكر فاعله في الجملة، لذا يجب أن تحول

هذه الجملة للبناء للمعلوم عند الترجمة لتصبح هكذا: "لم ينفذ القواسم أي عملية تخريب منذ عدة أشهر"، ولعلك لاحظت الخطأ في "الجواسميين"؛ أي القواسم حكام رأس الخيمة، وهذا الخطأ مطرد ومتكرر في صفحات كثيرة في الترجمة رغم شهرة هذه المشيخة منذ ذلك الحين وحتى وقتنا الراهن، وقد أشار المحقق في تعليقاته إلى هذا الخطأ إلا أنه لم يعدل في نص الرحلة وظل على تلك الحال.

٤ - ص ٢٠ "كانت القوافل معتادة على المرور بشكل متواصل بين بصرة والمعسكر التركي". قلت: تأتي هنا في هذه الرحلة أسماء من المدن والقرى العربية المعرفة بـ(أل) عريا من أل التعريف في مواضع كثيرة من الرحلة، فمنها بصرة ودرعية وقطيف وعقير أو (عنجير! انظر ص ٦٦) وهفوف ورسّ وخرج وحوطة ويمامة وغيرها.. هكذا من دون (أل) التعريف، وهذا الأسلوب أقرب رحما للعجمة، بل هو من أساليب من يحاول أن يتعلم العربية، وهو أبعد عن الاسم الصحيح المرتبط بأل التعريف، وأل التعريف جزء رئيس من مفهومنا للاسم أو الكلمة المرتبطة بها. وقد أشار المحقق في تعليقاته إلى هذه الملاحظة، إلا أن نص الرحلة ظل كما هو لم تحرر فيه تلك الأسماء على الوجه الصحيح، وظل أكثرها عريا من أل التعريف.

٥ - ص ٢٢ يتحدث عن زيارته لعمان وعن مقابلته الأولى لسعيد بن سلطان: "عبر معاليه عن رغباته بدماثة وأنس كبيرين بعد الاطمئنان على صحة الجميع، ثم قدم لنا أخاه

(سيد سالم) والوزير الشيخ علي بن فازيل". قلت: علي بن فازيل: هذا الاسم يبدو عليه التحريف (علي بن فاضل أم علي بن فيصل؟)، غير أن صاحب كتاب "البوسعيديون" وهو ربيب هذه المشيخة وسليل أحد قضاتها يذكر أن (علي بن ناصر الجبري) كان أحد وزراء السيد سعيد بن سلطان في عمان أولاً ثم في زنجبار بأخرة[٢].

٦ - ص ٢٣ " يذكر ضيافته لدى صاحب عمان "سعيد بن سلطان" وزيارته في قصره، ويقول: "وبما أن الزيارة امتدت أكثر من المعتاد فقد انسحبنا إلى مسكننا المفعم بالدخان والذي علي أن أقيم فيه.. في مسقط". قلت: لعله يقصد المفعم بالبخور، فلا معنى لبيت مفعم بالدخان في دار ضيافة السلطان إلا أن يكون البخور، لكن يشكل عليه في ص ٣٣ أنه يصف دار إقامته هذا بقوله: بالرغم من أن مسكني المفعم بالدخان لم يكن لائقا لاستقبال معاليه"، وأنه كان "شقة متداعية ومليئة بالسخام"، والدخان والسخام من باب واحد.

٧ - ص ٣٥ "نظف سيد سلطان جزيرة قشم من قبيلة ابن مهيني". قلت: سيد سلطان صوابه: سعيد بن سلطان، سلطان عمان (ت ١٢٧٣هـ)[٣] أشهر حاكم عماني في تاريخ تلك السلطنة.

---

(٢) البور سعيديون حكام زنجبار، للشيخ عبدالله بن صالح الفارسي، ترجمة محمد أمين عبدالله، ط ١٩٨٢م، ص ٥٥.

(٣) الأعلام، لخبر الدين الزركلي، ط ٦ (١٩٨٤م)، ج ٣ ص ٩٥.

٨ - ص ٣٩ يذكر "مرفأ العجير"، وفي ص ٤٤ "عجير"، وصوابه العقير؛ أي ميناء العقير.

٩ - ص ٥٣ يتحدث عن الرحلة في الصحراء بين القطيف والأحساء "لم يكن في هذه الأصقاع أي أثر للخضرة إلا ما كان على التلال من... أعشاب معدودة وأشجار السمار وبعض الشجيرات..." قلت: السمار لعله يعني السمر، شجر معروف، غير أنه لا ينمو في تلك الأرضين التي يتحدث عنها سادلير، فالسمر شجر مرتبط بأودية الحجاز وما صاقبها من الديار، وينقطع كلما اتجهنا شرقا منها. وفي هذا السياق النباتي نجده يقول أيضا ص٥٤: "لا يضاف إلى نباتات الأمس سوى شجيرات من نبات الألبان". قلت: لعله يقصد شجر البان، لكنه شجر يصعب أن ينبت في تلك الصحراء القاحلة، إلا إن كان يشير إلى شجرة العشر الصحراوية، وهي مألوفة المرأى في كل مكان ولا تعافها أي أرض، ولا يرتعيها أي حيوان، ومما يدل على ذلك أنه رأى هذا الشجرة وفيها ثمار خضراء منتفخة فحسبها تنتج خوخا، يقول ص ٧٩: "راقبت شجرة الميموزا (السنط)... بالإضافة إلى بعض الأشجار البرية الجرداء التي تنتج الخوخ، وقد عرفتها لأنها تنتشر في جميع أنحاء الهند". قلت: أنّى لهذه المهامه الجرداء ذات الشمس المحرقة أن تنتج الخوخ! فالرحالة يسير وسط تلك الصحراء القاحلة وليس بين بساتين الأحساء أو القطيف. وفي ص ١٠٧ عندما تقترب القافلة من المدينة المنورة فتدخل في أحد الأودية

يقول: "إنه رأى في قاع الوادي عدداً من الأشجار الكبيرة من النوع الراحي، وهذه الأشجار تختلف عن غيرها في أن لها عدة أغصان...، وتدعى هذه الشجرة داون" قلت: هو يتحدث عن شجرة الدوم المعروفة في أودية الحجاز، وقوله: "لها عدة أغصان" الصواب: عدة سيقان، وقوله من النواع الراحي ربما يشير إلى ما يعرف عند أهل الاختصاص بـ palm tree، وتعني جنس النخيل، والمعروف أن الدوم يشابه النخيل من وجوه عدة.

١٠ - ص ٧٠ يقول: "فأجاب سيصل معسكر الباشا في سودير خلال فترة تتراوح..." قلت: سودير صوابه سدير، الإقليم المعروف إلى الشمال من الرياض.

١١ - ص ٧٩ يذكر بعض مصاعب الطريق، ويقول: "وقد شرد الجمل الذي كان يحمل أعمدة خيمتي وجدرانها بسبب غفلة السائقين وضاع الجميع للأبد". قلت: ليس للخيمة جدران، وإنما رواق، والسائقون صوابها الجمالون، وقلما يقال: سائق الجمل كما نقول الآن سائق السيارة أو سائق الحافلة، إلا أن يكون مناظرا لقول الشاعر وهو متأخر على أية حال:

سائق الأظعان يطوي البيد طي منعما عرج على كثبان طي

١٢ - ص ٨٠ يذكر الصيد وحيوانات الصحراء، ويقول: "ما يعادل اثني عشر جربوعا وثلاثة أو أربعة أرانب برية صغيرة" قلت: ثلاث أو أربع أرانب.

١٣ - ص ٨٢ يذكر موضعا يسمى "سمامة"، ويضعه المترجم بين قوسين هكذا (الثمامة؟) والأخير هو الصواب.

١٤ - ص ٨٣ يذكر المسير إلى الشمال من الرياض "اجتزنا.. سلسلة من التلال الرملية فوصلنا غَحْ الببّان في الثانية عشرة حيث وجدنا جدولا من ماء المطر يدعى نفوز الببان (بنبان)" قلت: غح الببان هكذ بالغين والحاء المهملة غير ممكن في العربية؛ لأنه مكون من صوتين لا يأتلفان في كلمة عربية للقرب الشديد بين مخرجيهما، لذا أرى أن المقصود (عرق بنبان)، وهو تلال رملية كما يقول في الرحلة، كما أن "نفوز الببان"، صوابها نفود بنبان.

١٥ - ص ٨٠ يتحدث عن القافلة ومرافقيها "لم يصل كثير من الناس إلى المرحلة الأخيرة عندما انطلقنا منها (أي آبار رماح)، ولقد مات العديد من المتسولين الفارسيين وممن أتوا من كابل.. أملا في مرافقة هذه الحامية ليتأكدوا من طريق مكة نتيجة للجهد والحرمان من الماء" قلت: الحرمان من الماء يسمى العطش فيما أحسب، وأما عبارة "المتسولين الفارسيين" فصوابها فيما أرى "الدراويش الإيرانيين"، وأعني بهم أولئك الحجاج أو بالأحرى الدراويش الذين يخرجون بلا زاد ولا راحلة والذين يرافقون القوافل رغبة في الوصول في معيتها إلى مكة المكرمة، وترجمة هذه العبارة بالمتسولين غير سديدة؛ لأنه من غير الوارد أن يعتسف هؤلاء السير في تلك الصحارى القاحلة لغرض التسول، ففي بلدانهم الخصيبة غُنية للمتسول ليجد ما يسد رمقه على الأقل، وإنما يقال لهؤلاء: "دراويش" كما أسلفت، وهذا الرسم - أعني مرافقة القوافل السائرة والسفر بمعيتها سيرا

على القدمين من غير راحلة ولا زاد - شأن قديم، وفي وسط نجد كان يطلق على الذي يسافر مع الركب بلا راحلة أو يركب معهم بالأجرة "عبري" بكسر العين، وهي مشتقة من العبر بالفتح بمعنى السفر، لكنها اختصت بالمسافر الذي تعوزه الراحلة فيركب مع الآخرين، وهي المادة نفسها التي اشتق منها مسمى العبرانيين.

١٦ - ص ٨٧ يتحدث عن القرى حول الدرعية فيذكر من بينها "عرزا، الرياض، منفوحة، ضرما، عون، رملة..." قلت: عرزا صوابها: عرقة، وسادلير ليس ملمًّا بالعربية ولا يعرف لهجاتها، فتراه يكتب أسماء القرى كما يسمعها من الأهالي أو رجال القافلة، لذا يظل هذا العدد الجم من أسماء الأماكن والمواضع المتناثرة في الرحلة بحاجة إلى تحقيق وتبيان، وكثيرا ما يمر القارئ باسم موضع أو قرية فيحار ولا يدري ما الوجه الصحيح فيه، ومن المواضع التي طالها التحريف هنا "عوينة" أي العيينة، و"حسية" أي الحيسية، و"جرزوية" أي الجرذاوية، و"حميج" صوابه الهميج، وأما الموضع المذكور ص ١٠٤ تحت اسم آبار "عداس" فيتيح المجال لطلاب اللغويات أن يصيغوا معادلة خطية لتحريفه تكون على هذا النحو:

عدّاس > أدّاس > الداس > الداث[٤] (حيث [>] تعني مِن)

(٤) انظر لوحة رقم ٨ (أطلس المملكة العربية السعودية) وزارة التعليم العالي ١٤١٩هـ، وانظر محطات الطريق بين المدينة والقصيم في ملحق رقم ٦ من "رحلات في شبه جزيرة العرب" لبوركهارت ترجمة د. عبدالعزيز الهلابي ود. عبدالله الشيخ، ط أولى، ص (٤٢٢-٤٢٣).

وقد اشتملت تعليقات المحقق (من ص ١٩١ إلى ص ٢٣٨) على الحديث عن بعض هذه المواضع والمدن الواردة في نص الرحلة وشرح شيء من تاريخها مثل الدرعية والحناكية ومسقَط والرِياض، وهذه المدن والقرى في نظري ليست في حاجة إلى شرح أو بيان أو إلى مزيد من التحشية والتخريج، بينما أغفلت هذه التعليقات الإيضاحية عدداً كثيراً من القرى وأسماء الأماكن والمعالم التي هي أحوج إلى تبيان وشرح وأولى بالعناية من غيرها مما هو مشهور ومعروف، فالقارئ يأمل أن يعلم شيئا عن مواضع مبهمة أو أخرى قد غشيها التحريف فلا يدري ما الوجه فيها وذلك مثل (عزومية ص ٥٣، دميزي ص ٦٢، حودية، جمية ص ٦٣، البيغة ٨٢، عيسونية ص ٩٥، موربة ص ٩٦، بركاس ص ١٠٨) وغيرها مما يبدو عليه التحريف وبعضها مخالف لأبنية العربية ونظامها الصوتي.

١٧ - ص ١١٤ يتحدث عن لقائه مع إبراهيم باشا "منها أن الخدم الفارسيين لفتوا نظره فإذا به يطرق نقاشا طويلا عن الاتصال الأخير بين الحكومة البريطانية وملك الملوك..." قلت: ملك الملوك ترجمة حرفية للقب شاه إيران في ذلك الوقت، وأصل لقبه شاهنشاه.

١٨ - ص ١٢٠ يذكر باشا الشام وهو "صالح باشا.. مكلف بحماية الحجاج وبوضع الغطاء الجديد للكعبة". قلت: يبدو أن المترجم غير ملم بما يدعى به هذا "الغطاء"

الذي يوضع على الكعبة، إذ الصواب في ذلك أن يقال: "كسوة الكعبة"، وما سوى ذلك يعد ترجمة حرفية.

١٩ - ص ١٢١ يتحدث عن المدينة المنورة والمياه والزراعة فيها فيقول: "يروي المدينة جدول ماء يدعى عيسون زرقة ماؤه عذب، وفيها أيضا عدة آبار" قلت: "الجدول" الذي يروي المدينة هو (العين الزرقاء) إلى الجنوب من المدينة.

والخلاصة بعد هذه الوقفات مع هذه الترجمة العربية لرحلة سادلير أقول بأن نص الرحلة المضمن في هذه الطبعة الثانية رغم كونها الطبعة الثانية، ورغم توفر هذه الملاحق المسهبة ذات الصلة الوثيقة بموضوع الرحلة من مصادر ووثائق معاصرة للرحلة وأحداثها، فإني أرى بعد كل ذلك أن نص الترجمة هذه لازال أقرب ما يكون إلى (النص الخام) أو (الترجمة الأولية) إن صح التعبير، بل هو (نص خام) حقا، فلا زال هذا النص بمجموعه في حاجة ملموسة إلى عملية (تكرير) وتحرير شاملة، من تحقيق وتصحيح، وتجلية وإيضاح، سواء على صعيد الأسلوب أو النسيج اللغوي للكتاب، أم على صعيد المعلومات التي يذكرها الرحالة عن الأرض والسكان أو الطبيعة والإنسان طوال مسار هذه الرحلة الممتدة فيما بين البحر الأحمر والخليج، فلا زال عدد جم من معالم النص ومداركه بل وجملة كثيرة من أعلامه تفتقر إلى شرح وتبيان، ويعوزها الضبط والتحقيق. والله من بعد الهادي إلى الصواب، والموفق للسداد.